إصلاحات المدرسة الجزائرية بين الأدلجة والثّوابت الوطنية (المشكلات المركبة والرُّؤى المُغيَّبة)

Algerian school reforms between national ideologies and constants (complex problems and absent visions).

د. التجاني مياطه[1،*]، د. سليم حاج سعد[2]، د. محمد حناي[3]

[1] جامعة الوادي (الجزائر)، tedjani-mayata@univ-eloued.dz

[2] جامعة الوادي (الجزائر)، salim-hadj.sad@univ-eloued.dz

[3] جامعة الوادي (الجزائر)، mohammed-hannai@univ-eloued.dz

تاريخ الاستلام:04-06-2022 تاريخ القبول: 10-12-2022 تاريخ النشر: 31-12-2022

ملخص: المدرسة قاعدة أساسية في البناء المجتمعي تحتاج دائما إلى رعاية ومتابعة وإصلاح، لأجل التَّحديث والتَّطوير، حتى تفي بالغرض الذي وُجدت من أجله ألاَ وهو بناء المجتمع السَّليم ذو التَّطلعات الرَّيادية، في سنة 1994م أدخلت اصلاحات على المناهج الدِّراسية، سُمِّيت حينه بـِ: "التَّعديلات على المناهج" – في كل الأطوار –، وتبعتها تعديلات أخرى سنة 1996م؛ ما يظهر الحاجة للإصلاح التَّربوي، بحلول سنة 2000م انطلق قطار إصلاح المنظومة التَّربوية بتنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التَّربوية التي شملت 153 عضوا، عُوِّل فيها على أدى اللجنة الأوَّلى "لجنة الإصلاح البيداغوجي" التي تبنى أعضاؤها تياراً مُعيناً مُعادٍ للثوابت الوطنية الجزائرية، ما أدى بهم إلى فرض أطروحاتهم ونظرتهم للإصلاح، وتثبيت رؤيتهم في التَّقرير المرفوع لرئاسة الجمهورية بعد الدَّورة الرَّابعة المنعقدة بتاريخ 28/27 سبتمبر 2000م، هذه الإصلاحات الموجهة أدت إلى وضع مناهج تربوية تعليمية على مقاس التَّيار التَّغريبي.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التَّربوية– الإصلاح التَّربوي– التَّخطيط التَّربوي– الأدلجة– الثَّوابت الوطنية.

Abstract: The school is an essential foundation in community building that always needs to be nurtured, monitored, and reformed for modernization and development in order to fulfill its purpose of building a sound society with pioneering aspirations.

In 1994, reforms were introduced in the curriculum, called "modifications to the curriculum" - in all phases - followed by other modifications in 1996, demonstrating the need for educational reform.

By the year 2000, the reform of the educational system started with the inauguration of the 153-member National Committee for the Reform of the Educational System. Their vision in the report submitted to the Presidency of the Republic after the fourth session held on 27/28 September 2000.

These targeted reforms have led to the development of educational curricula on the scale of the experimental current.

Keywords: educational system - educational reform - educational planning - ideology - national constants Keywords.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة:

إنَّ أيَّ أمَّة تريد العيش الكريم وبلوغ الرِّيادة، لبدَّ لها من الاستثمار في العنصر البشري، من خلال التَّربية والتَّعليم والمعبَّر عنها بالمنظومة التَّربوية، المنبثقة من رؤى داخلية في إطار تطلعات الشَّعب ومواثيق البلاد، حتى تحافظ على ثوابت الأمَّة الوطنية وتكرِّس كلّ عادات وتقاليد المجتمع، كي تحافظ على خصوصيته، مع ترك دفَّة التَّلاقح المعرفي والفكري العلمي مُنفتحاً، ليؤَسَسَ ويَشُبَّ ويَشُدَّ عودهُ ويكمل بناءه من خلال تخطيط تربوي يتضمن نوافذ عالمية، يمكن الولوج من خلالها إلى الثَّقافات الأخرى ومعرفة الآخر.

في هذا الإطار جاءت إصلاحات المنظومة التَّربوية الجزائرية، التي عبَّرت عليها العديد من النُّصوص التَّنظيمية، النَّاظمة للإصلاح التَّربوي في الجزائر، كالقانون التَّوجيهي للتربية **08/04**، كذلك عبَّرت عنها بعض المؤلفات مثل: كتاب وزير التَّربية الجزائري "بوبكر بن بوزيد"، الموسوم بعنوان: "إصلاح التَّربية في الجزائر رهانات وإنجازات"، و كتاب الدُّكتور "عبد القادر فضيل" الموسوم بعنوان: "المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات"، وكتاب الدُّكتور "توفيق زروقي" المعنون بـِ: "النِّظام التَّربوي في الجزائر"، وكتاب "مذكرات شاهد" للمؤلف "رابح خدوسي"، الذي تناول فيه مُجريات عملية الإصلاح، وكذا أعمال الملتقى الدُّولي المنعقد بجامعة محمَّد خيضر – بسكرة (الجزائر)، بتاريخ: **10/09** ماي **2011م** بعنوان: "الإصلاح التَّربوي في الجزائر نحوى رؤية تقويمية"، والذي تطرق إلى مسيرة الإصلاح حتى تاريخ انعقاده. نهيك عن النَّشريات التي تصدرها وزارة التَّربية الوطنية المُعنونة بـِ: "نوافذ على التَّربية"، وكتاب "الحصاد السَّنوي التَّربوي"، كلَّ هذا الزَّخم التَّوثيقي والانتاجي تناول واقع التَّربية في الجزائر.

وحتى نتعرف على إصلاحات المنظومة التَّربوية بالجزائر ارتأينا طرح الإشكالية التَّالية: «ما أسس البناء وكذا الأخطار التي حدقت بعملية إصلاح المنظومة التَّربوية الجزائرية»؟

مُضيفين في معالجتنا لهذه الإشكالية شيئاً جديداً، ألاَ وهو الأدلجة التي وقعت فيها إصلاحات المنظومة التَّربوية، نهيك عن الأخطار التي وقعت أثناء بناء المناهج والكتاب المدرسي.

وحتى نُجيب عن هذه الإشكالية استعنا بعدَّة أسئلة مساعدة هي:

1)- كيف انطلقت عملية الإصلاح التَّربوي وما الأسس التي قامت عليها؟

2)- ما المخرجات التي توصلت لها الجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التَّربوية؟

3)- ما لأخطاء والأخطار التي حصلت أثناء تطبيق مناهج الإصلاح؟ - الجيل الأوَّل و الجيل الثَّاني-

2: عملية إصلاح المنظومة التَّربوية الجزائرية وأسسها:

أدَّت المدرسة الجزائرية في مسارها التَّربوي عبر المراحل التَّاريخية دوراً مُهماً في الحفاظ على المقوِّمات الأساسيَّة للشعب الجزائري وتنويره، مُروراُ بالمدارس الحرَّة كالكتاتيب القرآنية والزَّوايا ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الذين حافظوا على الشَّخصية الجزائرية، لغةً وديناً ومواطنة خلال فترة الاحتلال الفرنسي، الذي أسَّس بدوره مدارس لأبناء المعمرين ولقلة من الجزائريين، معظمهم من أبناء العائلات القريبة من دوائره، كي يُدعِّمَ بهم شرعيته في احتلال الجزائر(حلوش، 1999)... وبعد الاستقلال سنة **1962م**، سار النِّظام التَّعليمي بالجزائر وفق النِّظام الموروث عن عهد الاحتلال مع بعض التَّغيير في المناهج والبرامج، إلى أن جاءت أمرية **16** أفريل **1976م**(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1976)، ومعها الإصلاح التَّربوي حيث ظهر التَّعليم

الأساسي بنصوص ومحتويات وآفاق جديدة تعتمد على جزأرة التَّعليم (وهي كلمة مشتقة من الجزائر ويقصد بها العمل وفق ما هو جزائري) وتعريبه ومجانيته وديمقراطيته وإجباريته لمدة تسع(**9**) سنوات دراسية، مع توجهه التّكنولوجي (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 1976).

لكن التَّطورات العلمية السَّريعة والمتسارعة، والتَّقدم العلمي الهائل، والثَّورة الرَّقمية، فرضت على المنظر التَّربوي الجزائري البحث في إصلاح المنظومة التَّربوية للمدرسة الأساسية، فكيف بدأت عملية الإصلاح التَّربوي؟

1-1- عملية إصلاح المنظومة التَّربوية الجزائرية:

استشعر القائمون على الشَّأن التَّربوي بالجزائر، الخطر المحدق بالمنظومة التَّربوية للمدرسة الأساسيَّة (وزارة التربية، 1977) التي لم تعد مواكبة لروح العصر لناحية طرق ممارستها للفعل التَّدريسي، وممارستها وتوجيهها للعمل التَّربوي في أوساط النَّشء الجزائري، حيث أنَّ المدرسة الأساسيَّة بالجزائر كانت تعتمد على الفعل القرآئي أكثر من الكتابي التَّعبيري الذي يحرِّر ملكة الفكر ويُطلق العنان لخيال المتمدرس – التِّلميذ – حتى يُعبِّرَ عما يُريد من خلال التَّعبير والكتابة (وزارة التربية والتعليم الأساسي، 1984).

وحتى تكون المنظومة التَّربوية أكثر ملاءمة ومواكبة للعصر جاءت تعديلات سنة **1994م** التي أدخلت على كافة المناهج (وزارة التربية والتعليم الوطنية، 1994) تخفيفاً وتعديلاً وإضافة وحذفاً، تماشياً مع التَّحولات المؤسساتية والاجتماعية والثَّقافية والاقتصادية والعلمية والتِّكنولوجيَّة التي شهدتها الجزائر (إكزافي روجيرس، 2006) بعد إرساء التَّعددية سنة **1989م** (دستور الجمهورية الجزائرية، 1989).

وفي إطار التَّحسين المستمر للعمل التَّربوي وجعله أكثر فعالية ومردودية، وعلى ضوء تعديلات سنة **1994م**، وبناء على نتائج الملتقيات التَّقويمية وتقارير المربين واقتراحاتهم*، تمَّ تقديم طبعة جديدة للمناهج التَّعليمية سنة **1996م** (وزارة التربية الوطنية، 1996).

تمَّ العمل بهذه التَّعديلات وفق النَّسق المعهود مع تغيير بعض المصطلحات، فبعدما كان المعلِّم يقول أثناء تحضير مذكرته: (ما يقوله المعلم)، وفي الجهة المقابلة في المذكرة المعدَّة للدرس يكتب (ما يقوله التِّلميذ)؛ وقع تغيير وهو ادخال مفهوم بيداغوجية الأهداف ضمن مناهج التَّدريس، والذي يتطلب من المعلم ترجمة هذه الأهداف الخاصة بالدُّروس إلى أهداف إجرائية، يتمُّ تحقيقها خلال عملية التَّدريس والنَّشاط التَّعلُمي التَّعليمي، ما يُحتم عليه الغوص في بحر صياغتها صياغة سليمة كي تكون قابلة للقياس، وتوفير ما يتطلبه الفعل التَّربوي(وزارة التربية الوطنية، 2001)، كبديل يحلُّ محلَّ المناهج والطُّرق والأساليب المألوفة في حقل التَّربية والتَّعليم(أوحيدة، 1997).

ونظراً للأهمية التي تكتسيها التَّربية كونها تُعدُّ الوسيلة الأساس لتغيير المحيط الاجتماعي والسِّياسي والاقتصادي، وأمام الهزات والأزمات التي أصابت الجزائر في عمقها الاجتماعي، ضِفْ إلى ذلك واقع المدرسة الجزائرية، الموصوفة بالمريضة والمنكوبة التي تحتاج إلى تشخيص وتحليل وإنصاف وإصلاح جذري يمُسُّ جميع

* قدَّمَ التَّيار العروبي الوطني الجزائري حجج وبراهين من أجل جعل اللغة الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأوَّلى. وكانت حججه كالتّالي: كانت تجرى الكثير من النَّدوات والمناقشات حول التَّعديلات والإصلاح التَّربوي، وكان المربون يُدلون برأيهم وفي كثير من الأحيان تكون أراءهم مُخالفة لآراء المرجعية ممثلة بوزارة التَّربية، لكن المرجعية تسجل تدخلاتهم وأراءهم ولا تعمل بها، وهذا ما جعل الإصلاح أعرج لأنَّه لم يتبنى رؤية المعلمين والأساتذة أصحاب الميدان.

جوانبها، مثل: البرامج و المناهج والمواقيت والهياكل والنِّظام المدرسي والتَّكوين والمؤطرين المسيرين...إلخ، تمَّ حلّ "المجلس الأعلى للتربية" وتنصيب "لجنة وطنية لإصلاح المنظومة التَّربوية" في ماي **2000م**(وزارة التربية الوطنية، 2009)، الهدف منها الخروج باقتراحات عملية دقيقة وجريئة للنهوض بالتَّربية والتَّعليم، ومن خلاله كافة المنظومات الاجتماعية الأخرى في الجزائر(خدوسي، 2002).

لقد كان لهذه اللجنة الإصلاحية مهمة رئيسية حددها المرسوم الرِّئاسي **2000/101م** المؤرخ في: **5** صفر **1421هـ** الموافق **9** ماي **2000م**(الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 2000)، حيث تنص المادة **(2)** منه على: تكليف اللجنة على أساس مقاييس علمية وبيداغوجية بإجراء تقييم للمنظومة التَّربوية القائمة قصد إعداد تشخيص مؤهل وموضوعي ومفصل لجميع العناصر المكوِّنة لمنظومة التَّربية والتَّكوين المهني والتَّعليم العالي ودراسة إصلاح كلِّي وشامل للمنظومة التَّربوية على ضوء هذا التَّقييم(خدوسي، 2002).

نُصِّبت اللجنة بتاريخ يوم: الثُّلاثاء **13** ماي **2000م** صباحاً بقصر الأمم بنادي الصَّنوبر، وبحضور العديد من الشَّخصيات الثَّقافية، ورؤساء الجمعيات والأحزاب السِّياسية، ورؤساء مؤسسات الدَّولة التَّشريعية والتَّنفيذية، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية "عبد العزيز بوتفليقة" في حفلٍ رسمي لأجل تنصيب اللجنة وألقى فيه خِطاباً مُطولاً قال فيه: «إنَّ التَّربية ترهن مصير الآتي من الأجيال وترهن في نفس الوقت تطور مجتمعنا وانسجام توازنه كما ترهن التَّنمية الاقتصادية والعلمية والتِّكنولوجية لوطننا وكذا اشعاع شخصيتنا وثقافتنا في العالم»(بن بوزيد، 2000).

هذا الخطاب أردفه برسالة سُلمت للأعضاء كي تساعدهم في رسم معايير تشخيص المنظومة والسَّير بِها قُدُماً(خدوسي، 2002).

باشرت اللجنة التي بلغ عدد أعضائها **157** عضواً برأسة "عبد الرَّحمان حاج صالح"، – ومن بعده "بن علي بن زاغو – عملها. وفي الفترة الممتدة بين: **31** ماي و **1** جوان **2000م** تمَّ إنشاء لجان العمل، وهي:

1)– لجنة الإصلاح البيداغوجي (**43 عضواً**).

2)– لجنة نظام تكوين المكونين (**18 عضواً**).

3)– لجنة تجديد وتنظيم المنظومة التَّربوية (**27 عضواً**).

4)– لجنة الوسائل المادية للإصلاح (**07 أعضاء**)، حلَّت فيما بعد بمبرر صعوبة تسييرها وعوضت بفوج؟!

5)– لجنة جامعة الغد والبحث العلمي (**15 عضواً**)(خدوسي، 2002).

وبعد اختيار الأعضاء الحاضرين وانتسابهم للجان بكلِّ حرية، تبيَّن أنَّ الاختيار كان في أكثريته مُنصباً على اللجنة رقم **(1)**، "لجنة الإصلاح البيداغوجي" – ما يُظهر النِّيَّة المبيَّتة في الأدلجة –، في حين افتقرت لجان أخرى إلى الحدِّ الأدنى من الأعضاء، ما أدى بتذبذب في التَّقارير وعدم انسجام مع قيم الأمَّة وتطلعات الشَّعب، بل أنَّ الدَّافع على ما يبدو هو الاستغناء عن المدرسة القائمة، والبحث عن تصور لمدرسة أخرى غير جزائرية(فضيل، 2013).

باشرت اللجنة **(1)** عملها ضمن أفواج وكانت أوَّل مهمة عملية لها هي دراسة الوضع الرَّاهن للمنظومة التَّربوية في المجال البيداغوجي. فما الأسس التي قامت عليها الدِّراسة والإصلاحات؟

1-2- الأسس التي قامت عليها إصلاحات المنظومة التّربوية:

في الدّورة الثّالثة التي عُقدت يومي: **10/9** جويلية **2000م** بنادي الصّنوبر، برزت اقتراحات وإجراءات ضرورية واستعجالية يمكن تطبيقها في المجالات المعتبرة الجديرة بالأولوية، ابتداءً من الدُّخول المدرسي لسنة **2001/2000م**.

ومن المقررات المستعجلة ما يلي:

- فتح المدارس بعد الدُّروس المسائية، وإنشاء تعاضدية تهتم بمشاكل السَّكن الممكن أنْ تمنحها للمعلمين ومُتقاعدي التَّعليم وتحسين الظُّروف المادية للدراسة.
- التَّكفّل بتحسين برنامج مكافحة العنف والمخدرات ونشر ثقافة السِّلم داخل المؤسسات التَّربوية (وزارة التربية الوطنية، 1999)، ودعم المساعدات الاجتماعية الممنوحة للتلاميذ الأكثر احتياجاً في المناطق المحرومة والنَّائية.
- دعم وحدات الكشف والمتابعة الخاصة بالصِّحة المدرسية (وزارة التربية الوطنية، 2000)، وكذا مراكز المساعدة السَّيكولوجية الجامعية، وتعيين نفسيين على مستوى جميع أطوار التَّعليم (بن بوزيد، 2000).
- تسهيل الوصول إلى الوثائق والتَّبادلات العلمية مع الخارج.

وقد قوبلت هذه الاقتراحات بالموافقة الجماعية(خدوسي، 2002).

أمَّا الاقتراحات الأخرى التي جاء بها التَّقرير ونالت قِسطاً وافراً من النِّقاش والجدل، هي:

- إلغاء نظام الكليات.
- إحداث مناصب شغل جديدة للتقليل من العجز في التَّأطير
- إعادة التَّركيز على المواد المهيكلة.

وتتضمن النُّقطة الأخيرة ما يلي:

- زيادة الحجم السَّاعي المخصص لتدريس اللغات الأجنبية ليصل إلى **8** ساعات أسبوعيا (بن بوزيد، 2000) قصد تحسين المردود، وهذا لاستيعاب التَّلاميذ بشكل أحسن للُّغة التي يدرسونها، وذلك دون تأثير على أداء المعلمين (**8** ساعات × **3** وحدات بيداغوجية = **24** ساعة).
- تخفيف برنامج "المجموعات" وزيادة البرنامج المخصص لحل المسائل.
- إدماج التَّربية المدنية والتَّربية الإسلامية ضمن مادة واحدة؛ وإعادة تركيز برنامج التَّربية الدِّينية حول تدريس الأركان الخمسة للإسلام وبعض السُّور القرآنية التي تسمح بالقيام بفريضة الصَّلاة.
- إعادة الاعتبار لامتحان السَّنة السَّادسة والتَّركيز على المواد المهيكلة، مع اعتمادات المعاملات التَّالية:

1/- اللغة العربية: المعامل.**4**.

2/- اللغة الأجنبية: المعامل.**3**.

3/- الرِّياضيات: المعامل.**5**.

أمَّا المواد الأخرى فينجز التَّلاميذ فيها فصلياً اختبارات تضاف معدلاتها إلى معدل امتحان السَّنة السَّادسة و تحسب للانتقال إلى السَّنة السَّابعة مع اعتماد المعامل "**1**".

وبعد مناقشات طويلة رُفض التَّالي:

- زيادة الحجم السَّاعي للغات الأجنبية والمقصود بها الفرنسية على حساب اللغة العربية.
- إدماج التَّربية المدنية والتَّربية الإسلامية ضمن مادة واحدة(خدوسي، 2002).

ومن خلال هذا المسار والإنكباش العلمي، يتضح أنَّ الأسس التي قامت عليها الإصلاحات كانت مبنية على تقارير وأعمال اللجنة (1)، التي حاولت جاهدة أدلجة المنظومة التَّربوية الجزائرية وجعلها تابعة لمنظومة القيم الفرنكوفونية* ، ذات التَّوجهات التَّغريبية (فضيل، 2013) .

2- مخرجات لجنة الإصلاح للمنظومة التَّربوية الجزائرية:

لقد عملت اللجان الخمسة التي وُزِّعَ عليها المختارون لأجل إصلاح المنظومة في خطٍ متوازٍ بوتيرة متسارعة، لمدة تسعة (**9**) أشهر(بن بوزيد، 2000)، لكن الملاحظ أنَّ المعوَّل عليه كان اللجنة رقم (**1**) "لجنة الإصلاح البيداغوجي"، التي كانت المحور الذي تدور حوله كل المخرجات. فماهي أهم المخرجات التي استندت لجنة الإصلاح؟

2-1- المقترحات وتوجيه المخرجات:

ما قامت به "لجنة إصلاح المنظومة التَّربوية" وعلى رأسها "لجنة الإصلاح البيداغوجي"، هو عبارة على تخطيطٍ تربويّ(عبد الله عبد الدائم، 1983) الهدف منه لم يكن واضحاً للعيِّان والمتتبعين للشَّأن التَّربوي والتَّعليمي كما ينبغي، أهو إصلاح أم ترميم؟! (خدوسي، 2002) لكنه استند إلى نقاشات أخذت طابع الحدَّة في كثير من الأحيان، وأظهرت حدَّة الصِّراع بين التَّيار الفرنكوفوني والتَّيار العروبي بالجزائر، كما بيَّنت طبيعة الصِّراع بين التَّغريبيِّن والوطنيين بالاستناد إلى النِّقاط التَّالية:

أ)- لغة التَّدريس (الصِّراع بين دُعاة الفرنسية ودُعاة التَّعريب):

أوَّل خلاف نشب في "لجنة الإصلاح البيداغوجي" كان حول نتائج التَّشخيص، بحيث رفض بعض الأعضاء جعل اللغة العربية مِشْجباً لتعليق الفشل المدرسي، لأنَّ العربية كغيرها من اللغات إنَّما تنمو وتتطور وتتجدد بأهلها عن طريق تحديث الطَّرائق والمراجع وتحسين التَّأطير للحفظ على الخصوصية الثَّقافية (التويجري، 2008). لكن أوصياء اللجنة تحدثوا باستحياء عن مكانة العربية وتقصيرها وعن صدمة الطَّلبة في الجامعة لمَّا يجدون مواد تُدرَّس بالفرنسية، وضرورة إيجاد حلٍّ لهذه المشكلة، وعن وجوب إنقاذ المدرسة من الأدوات اللغوية العقيمة – المقصود بها العربية – ووجوب إدخال اللغات الأجنبية(خدوسي، 2002).

وأثناء انعقاد أشغال "لجنة الإصلاح البيداغوجي" أيام: **22/16/15** نوفمبر **2000م** بنادي الصَّنوبر اتجهت الأشغال باتجاه مُحاكمة اللغة العربية على أساس أنَّها مُقصِّرة ينبغي تَدجينها وحبسها وفسح المجال للفرنسية كلغة علم ولغة تدريس كي تُعوِّض العربية المعاقة والمعاقبة! ! ! في هذه الأثناء أبرز التَّيار الوطني

---

* **الفرنكوفونية:** هي مؤسسة تُعنى عناية خاصة بمن يتكلم الفرنسية، سواء كلغة أمٍّ أو كلغة ثانية، وتسعى إلى تعزيز هذه الخاصة والحفاظ عليها والمساهمة في إبراز إيجابياتها على الأصعدة السِّياسية والثَّقافية والاقتصادية. وهي تضم 56 دولة. كما أنَّها لا تقتصر على عمل الدُّول الأعضاء ومؤتمراتهم، بل هناك مئات الجمعيات والتَّنظيمات المحليَّة في هذه الدُّول، التي تقوم على نحوٍ أكثر تركيزاً ببثِّ اللغة الفرنسية وإبراز ثقافتها وانتاجها. انظر: *الفرنكوفونية – أيديولوجيات. سياسات. تحدٍّ ثقافي. لغوي*، تح: عبد الإله بلقزيز، ط.1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2011م.

مُعلناً توجهه إلى طلب اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أوّلى، ودافع عن ذلك مُستنداً إلى حججٍ وبراهين* حتى آخر جلسة في آخر دورة من دورات المنظومة التّربوية المنعقدة يوم: **2001/03/15م**(خدوسي، 2002).

وكان مقترح الإنجليزية أوّلاً، مُفاجئاً لأنصار الفرنسيَّة ولم يتصوروا أنْ يتحوَّل النِّقاش بل الحديث عن اللغات الأجنبيَّة وأيهما أفضل وأصلح للتعليم؟

وكان للتصويت الذي عُرِض على الجمعيَّة العامة المنعقدة بتاريخ: **24/23** نوفمبر **2000م** اقتراحين حول اللغات، هما:

- الفرنسيَّة كلغة أوّلى ثمَّ الإنجليزية.
- الإنجليزية كلغة أوّلى ثمَّ الفرنسيِّة.

فوجد الرَّأي الثَّاني أنصاراً كثر في الجمعيَّة العامة، وكانت كلّ مداخلات المتدخلين مشفوعة بأدلة وحجج وبراهين ممَّا شكَّل صدمة كبرى لتيار الفرنسة، النَّاقم على سياسة التَّعريب (فضيل، 2013).

ب)- لغة التَّدريس في الثَّانوي:

نوقش موضوع تدريس المواد العلميَّة في الثَّانوي من جوانب مُتعدِّدة وكانت التَّصورات تسعى إلى تحسين الأداء والتَّلقي لتمكين الطَّلبة من تجنب الصَّدمة نتيجة عدم الانسجام اللغوي في التَّعليم الجامعي الذي تُدرَّس فيه المواد العلمية باللغة الفرنسية، فتمَّت عدَّة اقتراحات منها: تكثيف السَّاعات المقررة للغة الفرنسيَّة في التَّعليم الثَّانوي أو إدراج مادة جديدة لهذه اللغة تتضمن المصطلحات أو فترة خاصة لتعزيز مكتسبات الطَّلبة في اللغة الفرنسية خلال الشُّهور الأوّلى من التَّعليم الجامعي.

لكنَّها اقتراحات لم تُرض الطَّرف الذي يُريد فرنسة التَّعليم في الثَّانوي، وتحدث الأعضاء بإسهاب عن تجارب بعض البلدان مثل: الكويت وعُمان ولبنان والمغرب وتونس وسوريا، هذه الأخيرة التي تنفرد بتعليمها المعرب في جميع المواد والشُّعب وفي جميع مراحل التَّعليم من الابتدائي إلى الجامعي(عبد الله واثق شهيد، 2005).

وبعد كل هذا النِّقاش، وبدفع ضاغط من اتجاه معين، وقع تصويتاً فجأت نتيجته **13** صوتاً وافقت على تدريس المواد الرِّياضية للغة الفرنسيَّة في التَّعليم الثَّانوي (خدوسي، 2002).

ج)- مادة التَّربيَّة الإسلاميَّة:

في يوم **12** ديسمبر **2000م** اجتمعت "اللجنة الفرعية للإصلاح البيداغوجي"، وتمَّ ورقة عمل في موضوع التَّربيَّة الإسلاميَّة لقيت قبولاً واستحساناً من قبل المجموعة الحاضرة، وتضمنت الاقتراحات العناصر التَّالية:

- ✓ إدماج التَّربيَّة الإسلاميَّة والتَّربيَّة المدنيَّة تحت عنوان التَّربيَّة الخُلُقيَّة.
- ✓ اقتصار محتوى ما يُدرس من الإسلام في الأركان الخمسة وبعض الآيات القرآنيَّة من مختلف السُّور.

* هناك دليل قوى آخر هو أنَّها أسهل اكتساباً من أيِّ لغة ثانية أخرى. وهناك اعتقاد على نطاق واسع بأنّه يمكن إنجاز درجة ما من الكفاءة من خلال التَّمكُّن من وحدات صوتية ومعجميَّة وقواعدية أقل وابسط مما هو الشَّأن في الصِّينيَّة الشَّمالية أو الرُّوسية أو الألمانية أو الفرنسية (أي اللغات المنافسة الطَّبيعيَّة على المكانة العالمية). للاستزادة انظر: فلوريان كولماس: «اللغة والاقتصاد»، عالم المعرفة، تر: أحمد عوض، ع.263، المجلس الوطني للثَّقافة والفنون والآداب، الكويت، نوفمبر /2000م.

- ✓ دراسة الدِّيانات الأخرى حتى اليهودية ابتداءً من التَّعليم الثَّانوي!

في هذا الجزء لا نعرف ما السِّر في الدَّمج وخلق معطى جديد تحت مسمى "التَّربيَّة الخلقيَّة"، وما السِّر في تقديم مقترح "الدِّيانة اليهودية"، أهو بسبب الانفتاح على الدِّيانات الأخرى، أم هناك لوبيات خفية تريد تدجين الإسلام من خلال طمس مفهوم التَّربية الإسلاميَّة والقضاء على مقوِّمات الشَّخصية الجزائرية.

كما تمَّ تقديم مقترحات عملية أخرى من التَّيَّار العروبي الجزائري، تمثلت في: إنشاء هيئتين وطنيتين جديدتين للتربيَّة مستقلتين عن وزارة التَّربيَّة استقلالاً تاماً، وهما:

- ✓ هيئة التَّفكير والبحث والتَّخطيط جاءت في التَّقرير الوطني باسم المجلس الوطني للتربيَّة والتَّكوين (وهي تمثل السُّلطة التَّشريعيَّة).
- ✓ هيئة للتقويم والمتابعة جاءت في التَّقرير النِّهائي باسم المرصد الوطني للتربيَّة والتَّكوين (وهي تمثل السُّلطة القضائيَّة)، أمَّ وزارة التَّربيَّة فإنَّها تبقى الجهاز التَّنفيذي.

هاتين الهيئتين دللتا على البعد الإستراتيجي الذي يملكه هذا التَّيَّار في نظرته للأشياء وطرق معالجتها بعيداً عن التَّأثيرات السِّياسية، بل بروح وطنية جامعة، فلاقتا قبولاً واستحساناً من طرف الجميع (خدوسي، 2002).

2-2- خلاصات عمل لجنة الإصلاح:

جاءت الخلاصات مشوهة لأنَّها حملت رأي الاتجاه التَّغريبي، وهذه أهم الملاحظات الموجهة بعد قراءة التَّقرير النِّهائي المكوَّن مما يزيد على 1000 صفحة:

ورد في الصَّفحة 149 من التَّقرير العبارات التَّالية:

«قد حصل الإجماع في صلب اللجنة الفرعيَّة لإصلاح البيداغوجيا حول النِّقاط التَّالية:

1)- هي الفرنسية اللغة المفيدة للجزائر – للتعامل مباشرة مع الفكر والمعارف الإنسانيَّة! –(بن بوزيد، 2000)في التَّعليم العالي يتواصل تدريس المواد العلميَّة والتِّكنولوجيَّة والطِّبيَّة باللغة الفرنسيَّة.....إلخ.

2)- بالنِّسبة للسنوات القليلة الآتية تُدمج الفرنسيَّة بوصفها اللغة الأجنبية الأوَّلى والإنجليزيَّة الثَّانيَّة».

أيُّ اجماع حصل والأعضاء منذ شهر أكتوبر **2000م** ما يقارب **6** شهور حتى قراءة التَّقرير وهم يقترحون إدراج اللغة الإنجليزيَّة كلغة أوَّلى ومواصلة تعريب المواد الدِّراسيَّة في التَّعليم العالي.

وممّا قامت به اللجنة في تقريرها العام، إهمالها لمقترحات الأعضاء وحذف آرائهم، ومنها:

حذف أكثر من 60 اقتراحاً بخصوص: التَّوقيت المدرسي، تطوير تعليم اللغة العربية، تدريس اللغات، تكوين المكونين، التَّربية الجنسيَّة، تطوير البرامج والمناهج، التِّكنولوجيا الحديثة، و محو الأميَّة.

ومن المحذوفات أيضاً: مفتش الأكاديميَّة وشروط تعينه، وشهادة التَّبريز وشروطها.

كذلك تمَّ اكتشاف تغييب اسم الأديب "الطَّاهر وطار"* في الصَّفحة 145، وتعويضه بأسماء أدبية جزائرية أخرى رغم وجود اسمه في التَّقارير السَّابقة للجنة الفرعية الأوَّلى... وهو أكثر من غيره الذين ذُكرت أسماؤهم إنتاجاً وترجمة وانتشاراً، فما هو السِّر في شطب اسمه من التَّقرير يا ترى؟! ! !

ومن المغالطات ما يلي:

ورد في الصَّفحة 209 العبارة التَّالية: «التَّحولات السَّريعة في ميادين مختلفة من المعرفة... تستوجب التَّكفل بتعليم النَّظريات الأكثر حداثة باللغة الفرنسية وباللغتين (يقصد الفرنسيَّة والعربيَّة)».

والمعلوم أنَّ النَّظريات الأكثر حداثة هي: باللغة الإنجليزية(خدوسي، 2002).

وفي الصَّفحة 36 وردت العبارة التَّالية: « الفرنسيَّة ذات استعمال واسع في مجتمعنا وعلى مستوى الشَّعب». هذا الوصف مغالطة وهو مبالغ فيه، لأنَّ استعمال الفرنسيَّة مقتصر على بعض الإدارات التي يسيِّرها الفرانكفونيون.

وفي الصَّفحة 46 ورد، «شرع في أوروبا: تعلم لغة أجنبيَّة أوَّلى ذات بعد جهوي خدمة لمصالح المجتمعات المجاورة». إذن فإننا نتعلم الفرنسيَّة خدمة لمصالح المجتمعات المجاورة وليس لمصلحة الجزائر.

الصَّفحة 52 ورد: «المحافظة على تعدديَّة اللغات بصفة مبكِّرة».

فالاقتراحات تؤكد عدم وجود تعدديَّة بل ازدواجية فقط (عربية فرنسيَّة)، (خدوسي، 2002).

أمَّا على مستوى التَّكوين فقد ورد في الصَّفحة 79 العبارة التَّالية: «تنص تقارير اللجان الفرعيَّة على التَّرتيبات التَّالية: التَّكفل بتكوين المستخدمين اعتباراً لإدخال:

1)- تعليم اللغة الفرنسيَّة في السَّنة الثَّانية من التَّعليم الابتدائي.

2)- تعليم اللغة الإنجليزية في السَّنة السَّابعة التَّابعة للإكماليات.

3)- تعليم الرِّياضيات والفيزياء والكيمياء والمواد التِّقنيَّة في المرحلة الثَّانويَّة باللغة الفرنسيَّة». هذا الكلام فيه مجانبة للحقيقة.

وفي هذا المضمار تسأل من كانوا حاضرين في أشغال اللجان قائلين: أيَّة لجنة نص تقريرها على التَّرتيبات المذكورة؟ لجنة الإصلاح البيداغوجي؟.. إنَّها لم تفصل في مسألة اللغات وقدَّمت اقتراحين مُختلفين.

أمَّا لجنة تجديد وتنظيم المنظومة ففصلت في موضوع اللغات في تقرير قُدِّم في: أكتوبر 2001م، جاء في الصَّفحة 4 منه ما يلي: « في إطار العولمة يبقى التَّوجه نحو إدراج لغات أخرى غير اللغة الأمّ في سنٍّ مُبكِّرة وخاصة اللغة الإنجليزية أمر ضروري وحتمي».

لقد استشهد التَّقرير المقدَّم في عدَّة مواطن بخطاب الرَّئيس عبد العزيز بوتفليقة ورسالته المهمة وحاول أنْ يبدو مُنسجماً مع توصيات الرَّئيس، لكن ما احتواه التَّقرير في مسألة اللغات الأجنبيَّة يُظهر تناقضاً صارخاً مع رغبة رئيس الجمهورية. وإليك التَّوضيح:

*الطَّاهر وطار: رئيس جمعية الجاحظية الثَّقافية ويعتبر أهم قلاع اللغة العربية كما أنَّه أحد المناوئين للرموز الفرنسة بالجزائر، قالت في حقه المنشطة التُّونسية "كوثر البشراوي" وهي تستضيفه في قناة **mbc** الفضائية: «أنْ تكون رمزاً من رموز المغرب العربي وخاصة الجزائر، عليك أنْ تعرف موقعك وسط الدَّجالين والمشعوذين وأنْ تكون مستعداً لدفع ثمن مواقفك».

أوّلاً: جاء في رسالة المهمة ما يلي: «تدرس اللجنة كل التّدابير المناسبة قصد إدماج تعليم اللغات الأجنبيَّة في مختلف مراحل المنظومة التّربوية لتمكين الطّلبة من الوصول المباشر إلى المعارف العالمية».

التّساؤل: هل تمَّ اقتراح تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية مثلما أوصت به الفقرة أعلاه؟! وقد تضمنت كلمة **(لغات)** جمعاً وليس مفرداً، والجواب...**لا** (خدوسي، 2002).

ثانياً: أنَّ رئيس الجمهورية في زيارته إلى كلٍّ من باتنة والبليدة صرَّح أما الجميع وعبر وسائل الإعلام أنَّ الإنجليزية بالدَّرجة الأوّلى ينبغي أنْ تُدرَّس في السَّنوات الأوّلى الابتدائية.

التّساؤل: هل احترمت هذه الرّسالة ؟!

لكن اللجنة كانت فرنسيَّة التّوجه والهوى بامتياز، فأصرت على إدراج اللغة الفرنسيِّة مُبررة ميلها على حساب العربية وباقي اللغات الأجنبيَّة الأخرى كونها مفيدة للجزائر، حيث وصفها التّقرير قائلاً: «ما تزال لغة النَّشاط العلمي والاقتصادي الوطني ولغة وسائل الإعلام الوطنيَّة، فضلاً عن كونها اللغة التي تستعملها الجالية الجزائرية المقيمة بفرنسا»، ما هذا المنطق المعكوس، فالجلية المقيمة بالخارج هي التي يجب أنْ تتكيّف مع ما يسعى إليه الوطن، في مجال تعميق الاهتمام باللغة الوطنيَّة وليس العكس (فضيل، 2013).

3- الأخطاء والأخطار التي وقعت أثناء تطبيق المناهج (الجيل الأوّل و الجيل الثّاني):

انطلقت عملية التّطبيق لإصلاح المنظومة بدأً من سنة 2002م/2003م، وكانت أولى أولوياتها هي إصلاح المناهج الدِّراسية وعلى رأسها الكتاب المدرسي، الذي خصص للسنة الأوّلى ابتدائي والسّنة الأوّلى متوسط(بن بوزيد، 2000)؛ والذين شابتهما عدَّة أخطاء بنيويَّة لم تُدارك، منها:

3-1- في التّعليم الابتدائي:

أ)- <u>سنة أوّلى وثانية ابتدائي</u>: هناك بعض الأخطاء التي تعتبر قاتلة عند المربين والمعلمين لأنّها تغرس في التّلميذ التّعلم الخطأ، منها على سبيل المثال: في كتاب نشاطات اللغة العربية، فرع الخط، أنَّ الطّالب يكتب على نقاط وليس على سطور مسطورة، في حين أنه في الأصل، الكتابة تكون على الأسطر وبينها درجات كي يتعلم أبعاد الحروف ويمتلك البعد الجمالي للخط، هذا الأمر غُيِّب تماما.

النّقطة الثّانية: هناك بعض الحروف لم تكن مصورة تصويراً صحيحاً بل عولوا على الطّابعة كي يحاكي التّلميذ مثلها، من هذه الحروف حرف (ـع، ـعـ) بهذين الشّكلين المقدمين، والأصل فيهما أن نلاحظ فراغ في معكوفة حرف "العين"(وزارة التربية الوطنية، 2011).

ب)- <u>سنة رابعة وخامسة ابتدائي</u>: هناك طول وحدات في اللغة العربية، لا يمكن لا للمعلم ولا للطالب أن يستوفي استيعاب كلّ ما جاء فيها تقديما وتلقياً، بسبب كثرة النّشاطات المطالب بالقيام بها، خاصة أنَّ نتاج هذه الوحدات هو موضوع التّعبير الكتابي، فإذا وقع أيِّ خلل بسبب غياب أو حضور ندوة تربوية، ضاع موضوع التّعبير الكتابي، ما يضغط باتجاه إعادة الوحدة، ويصبح هناك تأخير(وزارة التربية الوطنية، 2011).

أمَّا فيما يخص الرِّياضيات، فالتلميذ وقع في ازدواجية التّعلم، بحيث أنَّه يكتب الرَّموز بالفرنسيَّة، والعمليات من اليسار إلى اليمين، أمَّا التعليق والبرهان والتّبرير لما قام به فيكتبه من اليمين إلى اليسار، ما أوقع التلاميذ في إرباك دائم، واثَّر في تعلمهم وأخذوا أنَّ الكتابة من اليسار قاعدة أساسية، فأصبحوا أثناء عمليات الجمع والطَّرح يبدؤون من اليسار لا من اليمين(وزارة التربية الوطنية، 2011).

أمَّا في التَّربية الإسلامية، فهناك درس بعنوان: "من يسر الإسلام" قدِّم فيه "سجود السّهو" (وزارة التربية الوطنية، 2015)، هذا الجزء قُدِّم على المذهب الحنبلي، والجزائر مالكية.

3-2- في التَّعليم المتوسط: سنأخذ كمثال اللغة العربيّة (سعيدة حمايدي، 2019).

أ)- <u>السَّنة الأوّلى متوسط</u>: يلاحظ صعوبة المفردات في النُّصوص بحيث أنَّ كلّ مفردات النَّص تحتاج إلى شرح، مثل: نص "ابنتي" (ص.12)، نص "أبي" (ص.14)، نص "رسالة إلى ولدي" (نص شعري، ص.26)، فهذه كلها نصوص تحتاج إلى شرح مطول للمفردات والعبارات وذلك لكثرة الصَّعب فيها.

كذلك نجد: درس النَّعت السَّببي صعب على مستوى سنة أوَّلى متوسط.

كما أنَّه يوجد ضغط كبير على التِّلميذ في المادة (بناء فني + قواعد اللغة).

نص "وداع" في فهم المنطوق، غير مفهوم ومعقد بالنِّسبة إلى اعمارهم.

نص "وللحرية الحمراء باب" (ص.38) فوق مستوى التَّلاميذ.

نص "ابن الهيثم" (ص.64)، لم يُبرز الكتاب عظمة "ابن الهيثم" كعالم جليل ساهم في ترقية المعارف الإنسانيَّة، بل ركَّز على أخطائه، وكأنَّه يُريد محاكمته، ويُحاكم من خلاله أعلام الإسلام (وزارة التربية الوطنية، 2018).

ب)- <u>السَّنة الثَّانية متوسط</u>: يلاحظ فيها كثافة كبيرة جداً للبرنامج، خاصة في الظَّواهر الفنيَّة، مثل: الاستعارة بنوعيها، الكناية، التَّشبيه التَّمثيلي، التَّشبيه بأنواعه (وزارة التربية الوطنية، 2018).

ج)- <u>السَّنة الثَّالثة متوسط</u>: يُلاحظ على نصوصها البساطة، بحيث أنَّ لغتها بسيطة فهي لا تُثري قاموس التَّلميذ؛ مثل: نص "وسائل الإعلام" (ص.32)، ونص "الصَّحافة الإلكترونيَّة" (ص.37)... وهذا راجع إلى أنَّها نصوص علميَّة جافة خالية من الأدب والتَّصوير الفني(وزارة التربية الوطنية، 2015).

وجود عبارات تتنافى مع عقيدتنا الإسلامية، مثل: نص "ولي التِّلميذة" (ص.17)، حيث تقول العبارة: « إنَّه يُريد أنْ يُقلع عن رذيلة السُّكر، <u>لا خوفاً من الله</u>، ولا <u>حياء من المجتمع</u>، ولكن من أجل البنيَّة».

وكأن نصوص اللغة العربية أصبحت تحارب حسن المعتقد في الله عزوجل، وكذا الحياء، فإذا كان هكذا يتم تكوين الأجيال، فكيف ستكون سلوكاتها في المستقبل؟ وما الشَّخصية التي ستحملها؟

نص آخر في فهم المنطوق عنوانه "فرحة العام" من دليل الأستاذ (ص.77)، حيث تقول العبارة: «أفرح حين يُقبل رمضان المعظم، واضح أنِّي <u>لا أفرح به باعتباره شعيرة دينية</u>، هذا أمر آخر، لكنِّي أفرح به لأنَّه مكسب لي». عجباً لهذا الإسفاف! ! !

د)- <u>السَّنة الرَّابعة متوسط</u>: يلاحظ التَّالي:

الوضعية الانطلاقية تأخذ زمناً كبيراً من الحصة بدون أيِّ فائدة، خاصة مع وجود تمهيد لكلِّ ميدان.

تدريس المتشابهات (عطف النَّسق – عطف البيان – البدل).

التَّوزيع الزَّمني غير منصف لبعض الدُّروس، مثال على ذلك: <u>العدد والمعدود</u>، وكذا <u>الاستثناء</u>، خُصصت لكلٍّ منهما حصة واحدة. في حين هناك دروس بسيطة أفردت لها حصص، مثل: <u>الجملة الواقعة مضاف إليه</u> رغم بساطتها.

عدم الاهتمام بالبلاغة، أيّ <u>البناء الفني</u> الذي تمَّ استبداله بـ<u>"الاتساق والانسجام"</u>

(وزارة التربية الوطنية، 2019)، الذي ينتابه غموض كبير جداً عند الأساتذة لصعوبته، لأنَّه يُدَرَّس في تحليل الخطاب بالدِّراسات الأدبية الجامعية.

نهيك عن الأخطاء الكثيرة الموجودة في الكتاب المدرسي الخاص بمواد أخرى.

4- خاتمة واستنتاجات:

ممَّا تمَّ تقديمه يمكننا التَّوصل إلى الاستنتاجات التَّالية:

- أنَّ اصلاح المدرسة والمنظومة التَّربويَّة الجزائرية هو سلوك أصيل عند القيادة الجزائرية، إذْ فكرت في ذلك منذ سنة 1976م حيث باشرت الإصلاحات، بما يتمشى والتَّطورات العالميَّة المحيطة بالجزائر في شتى المجالات وعلى الصُّعد، وهذا حتى يكون المجتمع الجزائري مواكباً ومستوعباً ومسايراً لكلِّ ما يجري من حوله من تطور وتقدم تكنولوجي وتقني.
- الملاحظ أنَّ "اللجنة الوطنيّة لإصلاح المنظومة التَّربويَّة" كانت جزائرية، لكن مرجعيتها لم تكن كذلك، لأنَّ عملها خلى من تحليل عناصر السِّياسة التَّربويَّة والمبادئ التي توجهها، ففي تقريرها النِّهائي لم تُحلل هذه العناصر ولم تُبيِّن الأهميَّة التي يكتسيها كلُّ عنصرٍ.
- لقد تجاهلت "اللجنة الوطنيّة لإصلاح المنظومة التَّربويَّة" البعد الوطني بمفهومه الشَّامل الذي يُشكِّل المحور المرجعي والإطار المنهجي الذي تعتمده التَّربية في مسيرتها، وفي البُنيات التي تُشكِّل نظامها، ويبرزُ هذا التَّجاهل في انتقاء العبارات اللغوية الملتوية، والصُّور الضَّبابيَّة التي تجعل القارئ يتصور أنَّ المدرسة المتحدث عنها مدرسة ليس لها ارتباط بالجزائر.
- الملاحظ على عمل اللجنة أنَّها أخذت طابع الإقصاء والتَّهميش، والاستفراد بالرَّأي، فكما أسلفنا كلّ المقترحات ذات البعد الوطني والنَّظرة الجزائرية البحتة، أسقطت وعوِّضت بأخرى مع إسباقها بعبارة "أجمع الحاضرون"، في حين الحقيقة غير ذلك.
- في بناء الكتاب المدرسي لم يؤخذ بمقاييس التَّعلم السَّليم والمفاهيم الصَّحيحة، ولهذا دُست الكثير من العبارات التي تتنافى مع معتقداتنا الدِّينيَّة، مع وجود خلط مذهبي فقهي.
- الملاحظ على عمل اللجنة عدم إشراكها لأصحاب الميدان من أساتذة ومعلمين في إصلاح المنظومة التَّربويَّة، كما أنَّ آراءهم التي كانوا يدلون بها في الاجتماعات البينيَّة والنَّدوات التَّربويَّة لم تكن تصل إلى الوصاية، وإنْ وصلت فلا تؤخذ بعين الاعتبار، بل إنَّ الإصلاح كان بيد الأكاديميين.
- ما يلاحظ في أثناء عمل اللجنة هو قوة ونفاذ التَّيار التَّغريبي المتسلح بالإيديولوجية الغربية، الذي أخذ المنظومة التَّربويَّة والمدرسة الجزائرية إلى حيث يُريد.
- كلّ هذه السُّلوكات والنَّوايا المبيتة التي فضحتها السُّلوكات، جعلت إصلاح المنظومة التَّربويَّة إصلاحاً أعرجاً تنطبق عليه المقولة: "الإصلاح يحتاج إلى إصلاح".

- الإحالات والمراجع:

عبد الله واثق شهيد: «*تجربة سورية الرَّائدة في تعريب العلوم*»، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مج:80، ج.2، تصدر عن مجمع اللغة العربية، دمشق، 2005م.

إكزافي روجيرس: المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، تق: بوبكر بن بوزيد، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006م.

عبد الله عبد الدَّائم: التَّخطيط التَّربوي. أصوله وأساليبه الفنيَّة وتطبيقاته في البلاد العربيَّة، ط.5، دار العلم للملايين، بيروت، 1983م.

الجريدة الرَّسمية للجمهورية الجزائرية: الأمر 76/35 المؤرخ في: 16 ربيع الثَّاني 1396هـ الموافق 16 أفريل 1976م والمتعلق بتنظيم التَّربية والتَّكوين. انظر العدد: 33، المؤرخ في: 23 ربيع الثَّاني 1396هـ الموافق 23 أفريل 1976م.

الجريدة الرَّسمية للجمهورية الجزائرية: انظر العدد: 27، المؤرخ في: 6 صفر 1421هـ الموافق 10 ماي 2000م.

رابح خدوسي: المدرسة والإصلاح. 100 يوم في اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التَّربويَّة – مذرات شاهد –، ط.1، دار الحضارة، الجزائر، 2002م.

عبد العزيز بن عثمان التُّويجري: *اللغة العربية والعولمة، ط.1*، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثَّقافة – إيسيسكو –، الرِّباط، 2008م.

عبد القادر حلوش: *سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر*، ط.1، دار الأمَّة للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، الجزائر، 1999م.

عبد القادر فضيل: *المدرسة في الجزائر. حقائق وإشكالات*، تق: عبد الحميد مهري، ط.2، جسور للنشر والتَّوزيع، الجزائر، 2013م.

علي أوحيدة: *الموجه التَّربوي للمعلمين في الأهداف الإجرائية وفنيات التَّدريس*، ط.1، مطبعة عمار قرفي – باتنة، الجزائر، 1997م.

المادة 40 من *دستور الجمهورية الجزائريَّة الدِّيمقراطيَّة الشَّعبيَّة*، 23 فيفري 1989م.

مديرية البرامج: *التَّعديلات التي أدخلت على المناهج في الطَّورين الأوَّل والثَّاني*، ط.1، وزارة التَّربية الوطنية، الجزائر، 1994م.

مديرية التَّعليم الأساسي: *مناهج التَّعليم الأساسي للطور الأوَّل*، ط.1، وزارة التَّربية الوطنية، الجزائر، 1996م.

مقابلة مع: سعيدة حمايدي (استاذة اللغة العربية بمتوسطة باهي علي)، اجريت ببيتها، بتاريخ: 01 أكتوبر 2019م.

من خطاب *رئيس الجمهورية* يوم: 13 ماي 2000م بمناسبة تنصيب اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التَّربوية. انظر: بوبكر بن بوزيد: *إصلاح التَّربية في الجزائر. رهانات وإنجازات، ط.1*، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

وزارة التَّربية الوطنية: *«البعد الصِّحي في الوسط المدرسي»*، سلسلة من قضايا التَّربية، ع.23، نشرية إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التَّربوية، الجزائر، 2000م.

وزارة التَّربية الوطنية: *«ثقافة السِّلم واللاعنف»*، موعدك التَّربوي، ع. خاص، نشرية إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التَّربوية، الجزائر، أكتوبر/1999م.

وزارة التَّربية الوطنية: *إصلاح المنظومة التَّربوية. النُّصوص التَّنظيميَّة*، ج.1، ط.2، المديرية الفرعية للتوثيق، الجزائر، 2009م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *الرِّياضيات*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2011/2010م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *اللغة العربية*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2015/2014م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *اللغة العربية*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2019.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *اللغة العربية*، ط.2، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2018/2017م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *دفتر الأنشطة في اللغة العربية*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2011/2010م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *كتاب التَّربية الإسلامية*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2015/2014م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *كتابي في القراءة*، ط.1، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2011/2010م.

وزارة التَّربية الوطنيَّة: *كتابي في اللغة العربية*، ط.2، الدِّيوان الوطني للمطبوعات المدرسيَّة، الجزائر، 2018/2017م.

وزارة التَّربية الوطنية: *نافذة على التَّربية*، ع.36، نشرية إعلامية يصدرها المركز الوطني للوثائق التَّربوية، الجزائر، جوان/2001م.

وزارة التَّربية والتَّعليم والأساسي: مناهج ومواقيت السَّنة الرَّابعة من التَّعليم الأساسي، ط.1، المعهد التَّربوي الوطني، الجزائر، 1984م.

وزارة التَّربية: همزة وصل مجلة التَّكوين والتَّربية، ع.12، ط.1، مديرية التَّكوين والتَّربية خارج المدرسة، الجزائر، 1977/1976م.